Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كبير رائع ، ولذا فالبدائية فى الشعر شأنها شأن البدائية فى الفن ليست مجرد عودة الى النقاء الانسانى الأصيل وغير المتلوث ، (التلوث هنا سياسى وصناعى) بل هى التملص من العدمية المتربصة لنا فى الأفق ـ افق الفرد ـ عبر توتر وارتداد حاد الى الحافة القصوى ، أى النقطة الأولى فى بدء الزمان الانسانى . وهى عموما كلعبة الطفل عند المغالاة ، فالطفل عندما يريد ان يؤكد انه لم يمرن فى هذا الشارع الممنوع عليه يحاول وقتيا أن يبتعد عنه أكثر مما ينبغى ، كأن يجعل بينه وبين الشارع الذى يسير فيه ثلاثة شوارع يحترس منها ، انه يخاف من الشارع الممنوع عليه ولذا فهو يخاف من الشارع المجاور له ، وهكذا . وفى النهاية عندما يتحول الخوف الى فضول ودعوة لرؤية الشارع الممنوع أو الخطر ، وحيث يتخلى الشاعر عن بدائيته ليصبح سنا بلبس أزار الموت ، يكون كل شىء آنذاك وقد بدا مبررا لأنه انسانى كليا .

قد يدعى شاعر ويقول اننى كتبت قصائدى دون أن أفكر بشىء اسمه الموت وهذا القول مردود أصلا لأنه يقول ذلك وكأن الموت مسألة فكرية تنتفى بانتماء الوعى المخصص لها . الموت ليس وعيا بالموت ، بل الموت تصميم فى جوهر الحياة ، جرثومة الموت تكمن فى نواة الحياة ومنذ الازل . هذا التصميم ، هذا التكامل يرسم نفسه فى وعى أو لا وعى الشاعر . ولهذا فالشاعر متمرد ثائر متحد . فالاصرار على الحياة هو ثورة على الموت ، أو حتى ثورة على الحياة نفسها فذلك شكل ليس الا ، كمثل المنفعل الذى يصب جام غضبه على صديقه فى حين انه غاضب من قضية ما لا علاقة لذلك الصديق بها .

والانسان عندما يفكر باصلاح واقعه الأرضى انما يفعل ذلك بلسم ضرورة الحياة من حيث ان المجموعات الانسانية المزقة لا تقوى على ايجاد حل أو مخرج أمام الموت . والاصلاح الذى يتم